المقدمـــة

علم المناهج سريع فى تطوره نتيجة لاهتمام الخبراء والباحثين بأمر العلاقة بين الفكر التربوى ونواتج ممارستها وتطبيقها فى مناهج تعليمية، ولذلك فان التراث الهائل والكتابات المتراكمة باللغة العربية واللغات الأجنبية كثيرة ومنتشرة انتشاراً واسعاً فى معظم بلدان العالم.

ويضم هذا كله خبرات وتجارب لها قيمتها، وكذلك خبرات وتجارب نوعية خاصة ببلدان بذاتها، فضلاً عن خبرات وتجارب تسعى لأن تشق لها طريقاً ومساراً فى حركة الفكر التربوى سواء فى جانبه النظرى أو فى جانبه السلوكى والتطبيقى.

وقد لاحظنا من خلال خبراتنا وتجاربنا فى التعامل مع مناهج كافة البلدان العربية أن البعض أخذ عن الخبرات والتجارب العالمية أخذاً حرفياً دون أى قيد، والبعض الآخر أخذ عنها بتحفظ شديد، والبعض أخذ عنها وفق معايير محددة محلياً وعربياً، وقد شعرنا من خلال ذلك كله أن الجميع فى حاجة إلى وضوح الرؤى بالنسبة لعديد من قضايا المناهج التعليمية وخاصة عند البحث والنظر فى بناء المواطن العربى عقلياً ووجدانياً وجسمياً ونفسياً واجتماعياً وعربياً وعالمياً...

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب الذى حددنا موضوعاته من خلال قراءاتنا وزياراتنا لعديد من الدول العربية ودراستنا لمناهجها ومتابعة ماكتب عنها من تقارير أو بحوث، وبالتالى فان هدفنا الحاكم لتفكيرنا فى مضمون هذا الكتاب كان إثراء التجربة العربية فى التعامل مع قضايا المناهج الدراسية، وخاصة أن هناك

العديد من دول الأمة العربية أنشأ مراكز بحوث لتطوير المناهج، كما أن هناك العديد من البحوث تجرى فى هذا المجال من أجل التطوير والتحديث، الأمر الذى يمكن أن نرجعه إلى أن جميع الدول أدركت أن الإنسان العربى هو جوهر وأساس عملية التطوير والتحديث، وبالتالى فإن الجميع يسعى إلى مستويات متقدمة من التمكن والتميز.

ومن هنا كان اختيارنا لموضوعات هذا الكتاب التى جاءت كلها منطلقة من الواقع ومستهدفة تطوير هذا الواقع.

وقد روعى فى هذا الكتاب أن نصل دائماً بين الفكر والممارسة من أجل أن نقترب ويقترب القارئ العربى من مسألة التطبيق للأفكار النظرية وجدواها عندما تنفذ فى الواقع التربوى..

وقد توخينا أيضا فى معظم فصول الكتاب أن نقدم شرحاً وافياً ونماذج تعرض التجارب وما نتج عنها من إيجابيات وكذلك ما قد يظهر من سلبيات.

إن الكثير مما يشمله هذا الكتاب من موضوعات لم يتم تناوله على مستوى المناهج الدراسية بشكل مقنن، ولذلك فان ما طرحناه من أفكار فى هذا الكتاب يمثل دعوة للمناقشة والحوار العلمى بين المنظرين والتطبيقيين على كافة المستويات فى المؤتمرات والندوات واللقاءات وورش العمل العربية والمحلية من أجل إثراء الفكر والتجربة على السواء.

والحقيقة إننا لم نشك ولو للحظة واحدة فى طاقات وإمكانات العقل العربى، فنحن نؤمن بأنه قادر على أن يصنع المعجزات إذا وجد المناخ والإمكانات المناسبة.

إن القيادات التربوية فى بلادنا العربية قادرة على إدراك هذه الحقيقة وقادرة أيضاً على النظر والتأمل فى الكثير من موضوعات هذا الكتاب وبالتالى العمل على تهيئة العقل والوعى التربوى العام والمناداة بالتجريب وتبين مايصلح ومالا يصلح مستفيدين فى ذلك من رصيد خبراتنا العربية والخبرات العالمية وفق

معاييرنا الخاصة بنا والتى تجعل منا أمة واحدة كتب لها أن تقود العالم فى عديد من حقب التاريخ.

إن حركة البحث فى مجال علم المناهج فى حاجة إلى صحوة حقيقية، فالواقع دائماً يقدم لنا المشكلات والتحديات وعلى الباحثين أن يتجهوا بتفكيرهم إلى هذا الأمر لا أن يظلوا قابعين فى أطر بحثية تقليدية، وبذلك فإن قاعات البحث لابد أن تضع قضايا هذا الكتاب تحت لمجهر ليكشف لنا جميعاً الواقع الذى نعيشه والذى نود أن نشده إلى آفاق غير محدودة إذا كنا بحق نسعى إلى معايشة العصر والتفاعل معه بقوة واقتدار لتكون لنا بصمة واضحة على مسار الفكر التربوى وتطوير التعليم.

والله ولى التوفيق،،،

المؤلفـــان